المحتوى الفني والموضوعاتي في قصة "عفاريت نصف الليل" ليعقوب الشاروني

The Artistic and Thematic Content of The Story "Goblins of Midnight" By Yeqoob Ash-Sharooni

Rashid Masood
PhD Scholar, Arabic Department
National University of Modern Languages, Islamabad
Email: kalyamisarkar@gmail.com
Dr. Qasim Azzam Bhutta
Assistant Professor, Arabic Department
National University of Modern Languages, Islamabad
Email: qabhuttah@numl.edu.pk

Abstract
Children's Literature is a Creative text that carry linguistic experiences, directed to children, intended for social, psychological, pedagogical, artistic and aesthetic education, as well as scientific, intellectual and linguistic development and levels of imagination, by providing a linguistic experience that is appropriate to the child's age and cognitive level, in a beautiful, interesting and appropriate manner.
Children's literature is a religious and moral necessity, and a necessary condition for the desired cultural and educational development. It is the first building block for raising a child and teaching him the basics of life and human knowledge.
This type of literature provides the child with a diverse world that expands his horizons of thinking, develops his linguistic abilities, guides him to scientific explanations for the universe and its phenomena, and correct information about every art and science, and keeps him away from superstitions and nonsense that are far from science, logic, and common sense.
This literature also keeps pace with the child's nature and his tendency to emulate, imitate, refining himself and moving him from isolated subjectivity to broad sociality.
Especially in this era that is witnessing the information revolution, all positive and negative information is available to the child with the click of a button, and therefore it is necessary and obligatory for society and writers to devote their attention to the child and what is related to his upbringing and literature.
This article deals a great knight of this field, who is Yeqoob Ash-Sharooni. He is one of the pioneers of children's literature in the Arab world. He wrote many stories, plays, and novels for children. In this research, I chose his

story “Goblins of Midnight” as an example of his narrative literature presented to children.

Keywords: Children’s Literature, Yeqoob Ishaq Ash-sharooni, Goblins of Midnight, Egyptian Literature, Ethics, Fiction

أدب الطفل: نصوصٌ إبداعيةٌ تحمل خبراتٍ لغويةٍ، موجهةٌ للأطفال، يُقصد بها التربية الاجتماعية والنفسية والتربوية والفنية والجمالية، فضلاً عن التنمية العلمية والفكرية واللغوية ومستويات التخييل، من خلال تقديم خبرةٍ لغويةٍ تتناسب مع عمر الطفل ومستواه الإدراكي، بأسلوب جميلٍ ومشوقٍ ومناسبٍ.

أدب الأطفال ضرورة دينية وأدبية وأخلاقية، وشرط لازم من شروط التنمية الثقافية والتعليمية المنشودة، فهي اللبنة الأولى لتربية الطفل، وتلقينه أساسيات الحياة والمعرفة الإنسانية.

ويوفر هذا النوع من الأدب للطفل عالماً متنوعاً يوسع آفاق تفكيره، وينمي قدراته اللغوية، ويدله على التفسيرات العلمية للكون وظواهره، والمعلومات الصحيحة عن كل فن وعلم، ويبعده عن الخرافات والخزعبلات البعيدة عن العلم والمنطق والفطرة السليمة.

كما يساير هذا الأدب طبيعة الطفل وميلَهُ للتقمّص والتقليد، فيصقل ذاته وينتقل بها من الذاتية المنزوية إلى الاجتماعية الواسعة.

خاصة في هذا العصر الذي يشهد ثورة المعلومات، فجميع المعلومات الإيجابية والسلبية متاحة للطفل بضغطة زرٍّ، ولذا من اللازم والواجب على المجتمع والأدباء أن يصرفوا اهتماماتهم إلى الطفل وما يتعلق بتربيته وأدبه.

ويبحث هذا الموضوع عن فارس كبير من فرسان هذا الميدان، وهو يعقوب الشاروني، وهو من روّاد أدب الأطفال في العالم العربي، ألف الكثير من القصص والمسرحيات والروايات للأطفال، وفي هذا البحث اخترت قصته "عفاريت نصف الليل" أنموذجاً على أدبه القصصي المقدم للأطفال.

وقد قسمت هذا البحث إلى أربعة مباحث، وخاتمة، على النحو التالي:

المبحث الأول: يعقوب الشاروني حياته وأدبه.

المبحث الثاني: عرض قصة "عفاريت نصف الليل".

المبحث الثالث: دراسة فنية لقصة "عفاريت نصف الليل".

المبحث الرابع: دراسة موضوعاتية لقصة "عفاريت نصف الليل".

الخاتمة: وتشمل نتائج البحث، قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: يعقوب الشاروني حياته وأدبه.

اسمه الكامل: يعقوب إسحاق قليني الشاروني، واشتهر في كتاباته ومؤلفاته باسم: يعقوب الشاروني، نسبةً

إلى قريته شارونا، بمحافظة المنيا، في مصر.

مولده: ولد في العاشر من فبراير سنة 1931م في القاهرة، لأسرة مسيحية، أصلها من الصعيد، من قرية شارونا التابعة لمركز مغاغة، وله أخوان اشتهرا أيضاً في مجال الأدب والكتابة، وهما: يوسف الشاروني (كاتب وأديب)، وصبحي الشاروني (أديب وفنان تشكيلي).

دراسته: درس الشاروني القانون، وتخرج من كلية الحقوق بجامعة القاهرة عام 1952م، ونال دبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد السياسي عام 1955م، ثم دبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد التطبيقي عام 1958م.[1]

الوظائف التي عمل بها:[2] تدرّج الشاروني في وظائف وأعمال حكومية وغير حكومية كثيرة، منها:

1. عمل بهيئة قضايا الدولة، منذ عام 1953م، مندوباً، ثم محامياً بها عام 1954م، ونائباً لهيئة قضايا الدولة عام 1959م.
2. في عام 1967م انتدب للعمل مديراً عاماً للهيئة العامة لقصور الثقافة.
3. في عام 1969م، سافر إلى باريس، في منحة من الحكومة الفرنسية لدراسة العمل الثقافي بين الجماهير خاصة في مجال ثقافة الطفل.
4. في عام 1970م، عمل مديراً عاماً لثقافة الطفل.
5. في عام 1973م، عمل مستشاراً لوزير الثقافة لشئون ثقافة الطفل.
6. في عام 1975م، عمل مسئولاً عن شئون التدريب بوزارة الثقافة.
7. في عام 1980م، عمل مديراً عاماً للشئون القانونية لوزارة الثقافة.
8. عمل مشرفاً على صفحة الأطفال اليومية، بجريدة الأهرام، منذ عام 1981م إلى 2008م.
9. عمل مستشاراً لشئون مكتبات الأطفال لجمعية الرعاية المتكاملة، منذ عام 1981م إلى عام 1986م.
10. منذ عام 1984م إلى 1991م، عمل رئيساً للمركز القومي لثقافة الطفل بوزارة الثقافة، بدرجة وكيل وزارة.
11. عمل أستاذا زائراً لأدب الأطفال، منذ عام 1982م إلى 2008م، في جامعات حلوان والإسكندرية وجنوب الوادي وطنطا وكفر الشيخ.
12. تقاعد عام 1991م، لكنه ظل يعمل متعاقداً مستشاراً لوزارة الثقافة.
13. عام 2003م، عمل بقناة ART مستشاراً لتقييم برامج الأطفال.
14. منذ عام 2005م إلى 2008م، عمل مستشاراً بدار المعارف لنشر كتب الأطفال.

15. منذ عام 2006م إلى 2007م، عمل مستشاراً لتحرير كتب الأطفال بوزارة البيئة.
16. عام 2007م، عمل مستشاراً للشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، عن كتب الأطفال.

مؤلفاته: تزيد مؤلفات الأستاذ يعقوب الشاروني على خمسمائة كتاب في أدب الأطفال، وهي كتب متنوعة بين القصة والرواية والمسرحية، والدراسات حول أدب الأطفال، وما يميز أدب الأطفال لدى يعقوب الشاروني أنه لا يتجه لمجرد الترفيه عن الطفل، بل يهتم الكاتب بإثراء الجانب المعرفي لدى الطفل، من خلال تنويع القصص بخلفيات وأحداث من التاريخ والتراث والحضارة والتكنولوجيا، وقضايا الوطن والقرية.

اهتم الشاروني بقراءة مسرح توفيق الحكيم، وتأثر بأسلوبه في الحوارات، لا سيما في مسرحيته (أهل الكهف)، وغيره من كبار كتاب المسرح في مصر، ومن أهم المسرحيات التي كتبها يعقوب الشاروني: مسرحية أمير الخيال، مسرحية أبطال بلدنا، مسرحية جنينة المحطة.

رابعاً: دراسات حول أدب الطفل: كتب الشاروني بعض الدراسات حول أدب الطفل وثقافته، منها:

1. تنمية عادة القراءة عند الأطفال، 1981م.
2. القيم التربوية في قصص الأطفال، 1990م.
3. كيف نقرأ لأطفالنا، 2002م.
4. كيف نحكي قصة، 2002م.
5. تنمية عقل وذكاء الطفل، 2002م.
6. ثقافة طفل القرية وثقافة الطفل العامل، 2002م.
7. كيف نلعب مع أطفالنا، 2002م.

خامساً– الكتب المترجمة: ترجم الشاروني مجموعة كتب التدريب لمنظمة اليونسكو، بعنوان: تعزيز مهارات المدربين في المرحلة المبكرة، وهي من أهم الدراسات الدولية لتدريب العاملين مع الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

وترجم الشاروني موسوعة (العالم بين يديك)، في عشرة أجزاء، وكتاب الفضاء والمكان، وترجم حوالي أربعين كتاباً من كتب الأطفال لشركة ليديبرد، ومجموعة من إصدارات شركة لونجمان.

نشاطاته العلمية والثقافية: بالإضافة إلى انشغاله بالتأليف والكتابة؛ فقد شغل الشاروني أوقاته الثمينة بالمشاركة بفعالية في شتى النشاطات في الثقافة والأدب، فشارك في الإشراف على كثير من رسائل الماجستير والدكتوراه عن أدب الأطفال، أو شارك في مناقشتها، وكان ممثلا لمصر في عدد من الندوات والمعارض والحلقات الدراسية، وأقام كثيراً من الورش التدريبية للكتابة للأطفال، ولديه محاضرات منتظمة

عن أدب الطفل، وكتب برامج تلفزيونية للأطفال، منذ عام 1979م إلى عام 2002م، وكان مشرفاً على إصدار مجلة القلم السحري منذ عام 1996م إلى عام 2008م، وإقامة الندوة الشهرية لأدب وثقافة الأطفال بمكتبة سوزان مبارك، منذ عام 2001م إلى عام 2008م.

في عام 1984م أنشأ الشاروني المسابقة القومية للطفل الموهوب، وقام بإصدار مجلدات من سلسلة بحوث ودراسات في ثقافة الطفل.

وفي عام 1985م بدأ بعقد الندوة الدائمة لثقافة وأدب الأطفال؛ من أجل إحداث وتفعيل الحركة النقدية حول أدب الأطفال، وفي نفس العام أيضاً بدأ بإصدار مجلة (النحلة) لتنمية الثقافة العلمية للأطفال.

الجوائز الأدبية التي نالها: نال الشاروني مجموعة من الجوائز عن أعماله الأدبية في مجال أدب الأطفال، منها:

1. الجائزة الأولى للتأليف في الرواية المسرحية، عن مسرحية: "أبطال بلدنا"، من المجلس الأعلى للفنون والآداب بوزارة الثقافة، عام 1960م.
2. الجائزة الأولى للتأليف المسرحي، عن مسرحية: "جنينة المحطة"، من الهيئة العامة لفنون المسرح والموسيقى بوزارة الثقافة، عام 1962م.
3. عام 1981م، جائزة أحسن كاتب أطفال، عن روايته: "سر الاختفاء العجيب"، من الجمعية المصرية لنشر الثقافة العالمية.
4. عام 1998م، جائزة أفضل كاتب أطفال، عن مجموعة مؤلفاته للأطفال، من المجلس الأعلى للثقافة، بوزارة الثقافة.
5. جائزة الشئون المعنوية للقوات المسلحة، في جائزة الإبداع الأدبي للأطفال، عام 1998م، عن كتابه: "أبطال أرض الفيروز".
6. عام 1998م، جائزة السندباد، من مهرجان القاهرة الدولي لسينما الطفل.
7. عام 2002م، جائزة سوزان مبارك لأدب الأطفال عن كتابه: "أجمل الحكايات الشعبية".
8. جائزة الآفاق الجديدة، من معرض بولونيا الدولي بإيطاليا لكتب الأطفال، عام 2002م، عن كتابه : (أجمل الحكايات الشعبية).
9. عام 2005م، جائزة التميز، من مسابقة سوزان مبارك لأدب الأطفال، عن رواياته الثلاثة: حكاية رادوبيس، أحلام حسن، الفرس المسحور.
10. عام 2007م، جائزة أفضل مؤلف، من مسابقة سوزان مبارك لأدب الأطفال، عن روايته: "سر ملكة الملوك".

11. عام 1996م – 2007م: عدد كبير من الميداليات والدروع والشهادات التقديرية في مجال أدب الأطفال.
12. عام 2020م، جائزة الدولة التقديرية للآداب.

عضويته في النوادي والهيئات الأدبية: كان الشاروني عضواً في كثير من المجالس والهيئات والنوادي الأدبية والثقافية في مصر والعالم العربي، منها:

1. عضوية اتحاد كتّاب مصر، 1965م – 2008م.
2. عضوية المجلس الأعلى للثقافة، 1970م – 2007م.
3. عضوية جمعية الرعاية المتكاملة، 1978- 2007م.
4. عضوية لجنة التحكيم لجائزة سوزان مبارك لأدب الأطفال، 1989م – 2007م.
5. عضوية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1993م.
6. عضوية المجلس المصري لكتب الأطفال، 1995م – 2008م.
7. عضوية لجنة التحكيم لجائزة الدولة التقديرية لأدب الأطفال بالأردن، 1999م.
8. عضوية اللجنة الاستشارية لمكتبة الإسكندرية، 2002م – 2008م.

الدراسات عنه: كتبتْ الكثير من المقالات والبحوث ورسائل الماجستير والدكتوراه حول الشاروني، واهتمامه بأدب الأطفال، ومن هذه الدراسات:

- المضامين التربوية في كتابات بعض أدباء الأطفال في مصر على ضوء التحولات المجتمعية في النصف الثاني من القرن العشرين دراسة تحليلية أحمد نجيب ويعقوب الشاروني نموذجاً، رسالة دكتوراه للباحثة: إيناس أحمد عبد العزيز زكي، قسم التربية، جامعة حلوان، 2006م.
- صورة الطفل المصري في أدب الأطفال كامل كيلاني ويعقوب الشاروني نموذجًا، رسالة ماجستير للباحث: منصور إبراهيم منصور، 2003م.
- أفراح وأحزان طفل هذا الزمان دراسة حول مُشكلات الطفل في أدب يعقوب الشاروني، للأديب الناقد: فريد محمد معوض، 2004م.
- الإبداع في أعمال كاتب الأطفال يعقوب الشاروني: كتاب صادر عن المجلس القومي لثقافة الطفل وزارة الثقافة – مصر.
- حول رواية سر الاختفاء العجيب – فصل من كتاب قصص الأطفال ومسرحهم، للأستاذ الدكتور/ محمد حسن عبد الله (أستاذ الأدب العربي بكلية الآداب جامعة الفيوم) مصر،

2000م.

- قراءات في أدب الأطفال يعقوب الشاروني نموذجًا (رؤى تحليلية نقدية تربوية)، للدكتورة أميمة مُنير جادو، المركز القومي للبحوث التربوية.
- قراءة نقدية في أدب يعقوب الشاروني القصصي – منيرة وقطتها شمسة نموذجًا، للأستاذ الدكتور/ شريف الجيار (أستاذ الأدب العربي بجامعة بني سويف).
- التداخل النصي في كتابات يعقوب الشاروني – معروف في بلاد الفلوس نموذجًا، للدكتور/ سعيد الوكيل (أستاذ الأدب العربي بكلية الآداب جامعة عين شمس).
- يعقوب الشاروني مُبدعاً وباحثاً، للدكتورة/ سهير محفوظ (أستاذ مساعد علوم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة حلوان).
- رؤية نقدية في أدب الأطفال عند يعقوب الشاروني قراءات في المضمون رواية تائه في القناة، للدكتورة/ أميمة منير جادو.
- الشخصية الإيجابية لأبطال روايات يعقوب الشاروني – دراسة في ثلاثة روايات مجموعة شهر زاد حكاية رادوبيس – الفرس المسحوري – أحلام حسن، للأستاذ الدكتور/ صلاح ترك.
- تجانس الكائنات في مجموعة شهر زاد حكاية رادوبيس – الفرس المسحورة – أحلام حسن، للناقدة: سمر إبراهيم، نشرت بمجلة أخبار الأدب، عدد السبت 30، 2005م.
- المصرية والعالمية في أدب يعقوب الشاروني، للأستاذ منتصر ثابت.
- يعقوب الشاروني أديباً مُبدعاً، للناقد: محمود عبد الوهاب.
- دراسة حول رواية حسناء والثعبان الملكي سمات فنية جديدة في الأدب العربي، للأستاذ/ عاطف عبد الفتاح.
- ثورة من أجل الشجرة مغامرة زهرة مع الشجرة، للأستاذ/ فريد محمد معوض.
- دراسة حول رواية الأعمى وكنز الصحراء، للأستاذة/ لينا الكيلاني.
- يعقوب الشاروني رائدًا لأدب الأطفال، للأديبة الناقدة الأستاذة/ لوسي يعقوب.
- قراءة في رواية الأعمى وكنز الصحراء للشاروني، للفنان الناقد: أحمد عبد النعيم.
- ساحر الكلمات يعقوب الشاروني، لكاتب الأطفال والسيناريست: وليد كمال.

- دراسة الأستاذ يعقوب الشاروني أحد رواد الثقافة والتنوير والحوار مع الآخر، للناقد الباحث/ سمير عبد اللطيف.
- ومن بعدي الحياة، للكاتب والناقد/ محمد عبد الحافظ ناصف.
- المعرفة والطفل العربي، للدكتور/ مسعد عويس (الأستاذ بكلية التربية الرياضية جامعة حلوان وعضو لجنة الطفولة والنشء بمكتبة الإسكندرية).

أقوال الكتّاب والأدباء عنه:

كان الأستاذ الأديب الروائي توفيق الحكيم وراء ترشيح يعقوب الشاروني؛ لمنحة التفرغ للعمل الأدبي، وكتب توفيق الحكيم عنه قائلاً:

"أزكي هذا الطلب بكل قوة لما أعرفه عن السيد يعقوب الشاروني من موهبة تجلت في مسرحية "أبطال بلدنا" التي ظفرت بالجائزة الأولى في مسابقة المجلس الأعلى للفنون والآداب".[3]

وكتبت الدكتورة سهير القلماوي عام 1981م، في تقرير اللجنة التي منحت جائزة أحسن كاتب أطفال للأستاذ يعقوب الشاروني:

"إن أسلوب الأستاذ يعقوب الشاروني، بالنسبة لما يجب أن يكون للأطفال، قد حقق آفاقا بعيدة المدى، سهولةً وبساطةً وتعليماً، إنه أسلوبٌ واضح المعالم، مستجيبٌ لكل ما نطمع فيه من حيث اللغة التي نخاطب بها الأطفال".[4]

وكتب عنه الكاتب الشهير أحمد خالد توفيق قائلاً:

(يعقوب الشاروني الاسم الذي رافق طفولتي وصار علامة على الاستمتاع والمنفعة العقلية،... هناك طفل بالداخل يتوارى خلف هاتين العينين الزرقاوين والتجاعيد، الرجل الذي لا يُذكر أدب الطفل في العالم العربي إلا ويُذكر اسمه تلقائياً، هذا رجل يأخذ أدب الأطفال بجدية بالغة، وفي الوقت نفسه يستمتع به كهواية محبّبة).[5]

ويقول الأستاذ عبده الزراع:

(ظلّ الشاروني طوال سبعين عاماً يعطي بلا توقف، وعلى قدر الطاقة، يواصل الليل بالنهار في القراءة، والتدقيق والتمحيص، والاطلاع على أمهات الكتب العربية المؤسسة للثقافة ... وكذا عيون الشعر العربي قديمه وحديثه، يعكف على هذه الكتب ينهل منها ويتزود، ولم يكتف بذلك بل نهل من ينابيع أخرى أثقلت موهبته وسوتها على نار هادئة، فعكف على ترجمات عيون الأدب الغربي، فقرأ أعمال هانز كريستيان أندرسون، وبودلير، وإيسوب، والأخوين جريم، وخوان رامون، وبرخس، واهتم بكل ما يخص

أدب وثقافة الطفل، مصرياً، وعربياً).[6]

وتقول الأستاذة الدكتورة ماريا ألبانو في مقدمة ترجمتها الإيطالية لرواية "كنز جزيرة عروس البحر":

(رواية "كنز جزيرة عروس البحر" هي أولى الروايات المترجمة إلى اللغة الإيطالية، لواحد من أهم فناني أدب الطفولة والأطفال في العالم العربي: يعقوب الشاروني، ويرجع له الفضل في دفع أدب الطفولة بقوة في العالم العربي، انطلاقاً من مصر، التي كانت دائماً دولة رائدة، فيما يتعلق بميلاد التيارات الأدبية والفكرية الجديدة).[7]

وتقول عنه موسوعة أعلام الفكر العربي:

(تتميز قصص يعقوب الشاروني بالحسّ الإنساني المرهف، وبقدرتها على جذب الصغار والكبار، لمضمونها المعاصر المتصل بالمواقف الحياتية وما فيها من شخصيات نابضة بالحياة حتى ليحس القارئ بأنه يعرفها بالإضافة إلى حيوية الحوار الذي يجيد الشاروني إبداعه).[8]

وفاته: توفي الكاتب والأديب يعقوب الشاروني يوم الجمعة الرابع والعشرين من نوفمبر لعام 2023م، عن عمر يقارب 92 عاماً، ونعتْه وزارة الثقافة المصرية على صفحاتها الرسمية على شبكة الإنترنت، وقالت وزيرة الثقافة المصرية الدكتورة نيفين الكيلاني:

"فقد أدب الطفل في الوطن العربي أحد أبرز رواده، كاتبًا مبدعًا أثرى المكتبة العربية بالمئات من الأعمال الأدبية الخاصة بالطفل، ليرحل تاركًا أثرًا سيبقى حاضرًا في وجدان كل مصري وعربي من خلال كتاباته الفريدة".

المبحث الثاني: عرض قصة "عفاريت نصف الليل".

تجري أحداث القصة في قرية الشيخ فضل وقرية شارونة بصعيد مصر، حين يتناقل الأطفال في قرية شارونة حكايات عن وجود الجن والعفاريت في القرية وأطرافها، وعلى الطريق بين القريتين، وهي تؤذي الناس والحيوانات وتخيفهم ليلاً، فقد كسرت العفاريت ساق حمار العم صابر النجار، وعندما التفت وجد الحمار بحمله الثقيل ملقى على الأرض، لكنه لم يلحظ من قام بكسر ساقه، وكذلك روى حارس ماكينة الري بأن الشبح اعترض طريقه ليلاً، وكان يقصر مرةً، ويطول أخرى، وهو يطارد الحارس وزوجته اللذين جريا بسرعة، وكادا أن يسقطا في طين الحقول، حتى أدركهما ضوء الفجر، وكذلك تناقل الأطفال قصة عتريس العبيط، وهو يسقي الحقول ليلاً، بأن العفاريت مزقت ملابسه، فصار مختلط العقل، يضحك ويبكي كالمجانين، ورفض العمل في الحقول ليلاً أو نهاراً.

لكن الطفل حسين (الذي يبلغ من العمر اثني عشر عاماً) له قناعة تامة بأن هذه الحكايات لا أساس لها من الصحة، كما قال له والده مروان (خريج جامعة الأزهر الشريف) بأن الخوف يصور للإنسان العفاريت.

ذات مساءٍ، تعرض منزل الحاج سالم (صاحب ماكينة الريّ) للسرقة من قبل اللصوص، الذين سرقوا ذهب زوجته تفيدة، وكان الزوجان حينها خارج المنزل، فخرج الحاج سالم يصيح، وتجمع أهل القرية، وعرف الحاج سالم وزوجته بأن ما وقع سرقة لصوص، لأن الباب الخارجي للمنزل كان مقفلاً، بينما كان الدولاب مفتوحاً، وكانت هذه ثالث سرقة تشهدها القرية خلال شهر واحد.

وفي هذه الأثناء طلب حسين من بعض نساء القرية مساعدة أمه التي ضربتها آلام المخاض، وكان والده مروان قد ذهب خارج القرية، إلى قرية مغاغة على الجانب الآخر من نهر النيل، وسيبيت فيها لحسابات الجمعية الزراعية التي يعمل بها، فاتجه حسين إلى أطراف القرية لإحضار الطبيب، لكن الممرض العم ربيع أخبره بأن الطبيب ذهب بسيارته إلى قرية الشيخ فضل المجاورة لعلاج امرأة مريضة، وسيعود في الغد، واتجه الممرض للنوم، لكن حسين أدرك خطر حالة والدته، ورآها حسين فرصةً للمغامرة بالذهب في الطريق بين القريتين ليلاً، ليثبت عدم صحة كلام الناس بوجود العفاريت فيها، ولينفي عن نفسه تهمة الخوف والجبن، التي يتهمه بها أطفال القرية الذي يسرقون البرتقال من الحدائق، لكن حسين لا يشاركهم في ذلك.

اتجه حسين إلى قرية الشيخ فضل في ظلام الليل، مع صديقه وجيه الذي يكبره بعامين، وكان وجيه قد وقف مع أهل القرية الذين تجمعوا أمام بيت العمدة يكررون له قصة سرقة اللصوص للذهب من بيت الحاج سالم، فاتجه الطفلان حسين ووجيه إلى قرية الشيخ فضل، وصارا يقطعان الحقول إلى يمين ترعة المياه، ويسمعان وشوشة أعواد الذرة العالية، وتعرض وجيه لضربة في ساقه، لكنه سارع بالظن أن ضفدعة ارتطمت برجله، ثم مر الطفلان على منطقة المقابر، وكانت أسنان حسين ووجيه تصطكّ من الخوف، ثم سمعا صوت عواء الذئاب، التي تنزل ليلاً لتشرب من الترعة، ثم سمعا صوت الضبع، لكنهما أدركا أن ذلك كله من صوت البشر، فتظاهرا بالعودة إلى قرية شارونة، واختفيا في حقول الذرة حتى رجعا إلى منطقة مقابر الشيخ درويش، فسمعا صوتاً هامساً، من أصوات الآدميين، واكتشفا شخصين من اللصوص وهما يتحدثان عن التخطيط لسرقة دكان البقال، وسيذهب أحدهما إلى القرية لاستطلاع الحال، متظاهرا بشراء الطعام، فواصل الطفلان طريقهما نحو قرية الشيخ فضل، وأحضرا الطبيب الدكتور زايد، الذي رجع معهما بسيارته، وبدأ في معالجة أم حسين المريضة، ثم اتجه الطفلان سريعاً إلى بيت العمدة، وأيقظاه، وأخبراه بقصة اللصين، وتخطيطهما لسرقة دكان البقال قبيل الفجر هذه الليلة، وأن أحدهما في القرية الآن لشراء الطعام، ومعرفة أخبار القرية.

قام العمدة بإخفاء خفرائه سراً في بيت البقال، واتجه اللصان إلى بيت مهجور، ثم انتقلا من سطحه إلى سطح دكان البقال وبدأ أحدهما في ثقب سطحه، وهنا هجم عليهما الخفراء وأوثقوهما،

وعرف الخفراء شخصية اللصين، اللذين اختفيا عدة سنوات قبل أن يعودا إلى السرقة مجدداً.

ونفى اللصان معرفتهما بالمسروقات، لكن حسين أبلغ العمدة بأنهما أخفيا المسروقات في مقبرة الشيخ درويش، واتجه الخفراء للبحث في المقابر عن المسروقات، واكتشف حسين المسروقات موجودة في كيس على سطح غرفة قديمة في المقابر، وفي الصباح رجع والد حسين ليسمع قصة المغامرة التي قام بها ابنه حسين، وصار مفتخراً به، بعد أن أحضر الطبيب لأمه المريضة، التي أنجبت ابنا، وقام بالإيقاع باللصوص، وإرجاع المسروقات الذهبية إلى الحاج سالم، أما الأطفال الذين كانوا يسرقون البرتقال من الحدائق فقد اختفوا من الخجل، بعد أن عرفت القرية كلها بطولة حسين.

المبحث الثالث: دراسة فنية لقصة "عفاريت نصف الليل".

في هذا المبحث دراسة لبعض العناصر الفنية في قصة "عفاريت نصف الليل"، وهي: الشخصيات، والزمان والمكان، والتشكيل البصري، والإثارة والمغامرة.

أولاً– الشخصيات في قصة (عفاريت نصف الليل):

اعتمد القاصّ الشاروني في بناء هذه القصة على مجموعة من الشخصيات في القرية، وهم:

1. حسين: بطل القصة، وأحد صبيان القرية، في الثانية عشرة من عمره، والده مروان قد درس في الأزهر الشريف، وهو كاتب في الجمعية الزراعية، وحسين يدرس في المرحلة الابتدائية.

2. وجيه: من أولاد القرية، صديق حسين، وأكبر من حسين بسنتين، ووالد وجيه هو شيخ البلد، رافق وجيه صديقه حسين في الذهاب ليلاً من قرية شارونة إلى قرية الشيخ فضل، لإحضار الطبيب.

3. مسعود: أكبر صبيان القرية في العمر والجسم، يحكي القصص الغريبة للصبيان، ويحثهم على سرقة الفواكه من حدائق القرية، ولكنه يعرف ويدرك في نهاية القصة بأن البطولة والمغامرة الحقيقية هي ما فعله حسين من كشف اللصوص، والمغامرة بإحضار الطبيب من القرية المجاورة في الليل، لعلاج أمه المريضة.

كما ذكر في القصة بعض الشخصيات الثانوية، مثل:

1. الطبيب زايد: طبيب يسكن في قرية الشيخ فضل المجاورة لقرية شارونة، ويعالج المرضى في القريتين، ويجري العمليات الجراحية أيضاً.

2. الممرض العم ربيع: ممرض في عيادة الطبيب زايد.

3. العمدة: هو حاكم القرية المعين من الحكومة، لإدارة شئون القرية.

4. شيخ الخفراء: رئيس الحرس في القرية، ويكون ملازماً للعمدة.

5. تفيدة: زوجة الحاج سالم صاحب ماكينة الري بقرية شارونة، تعرض بيتها للسرقة من اللصوص الذين

سرقوا حليّها وذهبها.

6. المقدّس برسوم: صاحب بقالة في قرية شارونة، تعرض دكانه للسرقة من لصّين، ولكن الخفراء كانوا يكمنون فوق سطح الدكان، فقبضوا على اللصين مدوّر وشمروخ.

7. مدوّر وشمروخ: اللصان اللذان اعتادا السرقة من بيوت قرية شارونة.

8. العم صابر: نجّار، ينقل الأخشاب على حماره في القرية، وتعرض حماره ذات ليلةٍ لضربةٍ في ساقه فكسرتْ، وتبين لاحقاً أن هذا من فعل اللصوص.

9. عتريس العبيط: كان يعمل في الحقل في الليل، فتعرض له عفريتٌ، مزّق ملابسه، وهرب عتريس خائفاً، وصار مجنوناً يبكي أحياناً، ويضحك أحياناً، ويرفض العمل في الحقل ليلاً أو نهاراً.

10. الأسطى شلبي: حلّاق القرية.

11. المولّدة: تساعد نساء القرية أثناء الولادة.

12. الخباز: في قرية الشيخ فضل، ذهب ليلاً مع حسين ووجيه إلى بيت الطبيب زايد.

الشخصيات غير الإنسانية في قصة (عفاريت نصف الليل): صوّر القاصّ في هذه القصة بعض الشخوص غير الإنسانية، وهذه الشخوص تدل على الخوف والذعر في أحداث القصة، فالشبح والعفاريت أشياء مخيفة، غير مرئية، تلحق الأذى بالإنسان، أما الخفاش الأسود فيدل على الشؤم بمنظره الكريه للأطفال، ويخافه الأطفال ليلاً، ولا يتحرك الخفاش الأسود إلا في الليل، والحمار يستخدم في القرى لحمل الأثقال.

1. الشبح: الذي تقصر قامته أحياناً، وتطول أحياناً، ويتراءى للناس في الطريق في الليل، ويخاف من أضواء الفجر فيختفي في النهار.

2. العفاريت: التي تعرّضت لأحد الأشخاص، ومزّقت ملابسه في الليل، وكان هذا الشخص يعمل في الحقل في الليل، وتخاف العفاريت من الأضواء، ولهذا لا تظهر في النهار.

3. الخفاش الأسود: يطير بين أشجار الجمّيز العتيقة في الليل، وهو من الطيور التي لا تظهر في النهار.

4. حمار العم صابر: يحمل عليه العم صابر الأخشاب إلى المنجرة.

5. الذئاب والضباع: التي تنزل من الجبال إلى الترعة ليلاً.

ثانياً– الزمان والمكان في قصة (عفاريت نصف الليل):

أ– الزمان في قصة (عفاريت نصف الليل):

1. **ليلة مظلمة من ليالي الشتاء:** هذا الوصف يدل على إضافة عنصر الخوف والتشويق والإثارة إلى القصة، فليلة الشتاء طويلة، وهي ليلة مظلمة، لا يبصر فيها الإنسان شيئاً في طريقه.[9]

2. **وقت الصباح**: في هذا الوقت يتجه الأطفال في القرية إلى المدرسة، وينصرفون إلى بيوتهم وقت الظهر.

3. وقعت السرقة في القرية من بيت الحاج سالم (صاحب ماكينة الريّ) بعد غروب الشمس بساعتين، وفي هذا الوقت يحل الظلام على القرية، وينشغل الناس بأعمالهم، قبل أن يرجعوا إلى بيوتهم، كما يروي القاصّ الشاروني ذلك بقوله:

> "كان ذلك بعد غروب الشمس بساعتين، وقد غمر الظلام الكثيف منازل القرية، لا تبدّده إلا خيوط نور ضئيلة، تتسلل من أبواب البيوت، وتتراقص مع تراقص شعلات المسارج، ومصابيح الجاز البترولية الخافتة الضوء، التي لم تكن القرى تعرف غيرها، قبل أن تضيء الكهرباء قرى مصر".(10)

ب– المكان في قصة (عفاريت نصف الليل):

اهتمّ القاصّ الشاروني في هذه القصة ببيان تفاصيل الفضاء المكاني للقصة، المستوحاة من القرية التي ينتمي إليها القاصّ يعقوب الشاروني، ومن هذه الفضاءات المكانية:

1. وقعت أحداث القصة في قرية شارونة، وقرية الشيخ فضل المجاورة لها، ولا شك أن القاصّ ينتمي إلى قرية شارونة، فهو بذلك يعلن حبه لموطنه وقريته، كما يربط بطولة الأطفال القرويين وشجاعتهم بهذه القصة. وتحيط بقرية شارونة حدائق للفواكه، مثل: حدائق البرتقال للمعلم توفيق، كما يمتد الطريق الترابي بين القريتين، وعلى يمينه حقول الذرة، وعلى يساره الترعة التي تمدّ المنطقة كلها بالماء.

2. منطقة المقابر في الطريق العام بين قرية الشيخ فضل وقرية شارونة: بداية القصة من هذا المكان يدل على الخوف، لأن منطقة المقابر على الطريق العام بين القريتين، في ليل موسم الشتاء، لا يمكن أن يكون هناك إنسان؛ بسبب البرد والظلام والخوف من المقبرة في الليل، كما أن الناس في القرية توهموا وجود العفاريت في هذه المنطقة، التي يخرجون فيها أثناء الليل، ويخيفون المارّين في الطريق، ويؤذونهم.(11)

2. الوحدة المجمّعة: تقع في أطراف القرية، وهو مبنى حكومي يشتمل على المدرسة، والعيادة الطبية، وفوقها مسكن الطبيب.

3. المدرسة الابتدائية في القرية: يدرس فيها أطفال القرية، وبجوارها ترعة الماء، وعليها جسر لمرور الناس والماشية.

ثالثاً– التشكيل البصري في قصة (عفاريت نصف الليل):

القصة المطبوعة مزينة بالرسوم المعبرة عن أحداثها، وتبين الصور ما وقع في أثناء القصة على النحو التالي:

1. صورة لأطفال القرية الذين تحلقوا واجتمعوا، لسماع الحكايات من مسعود (أكبر أولاد القرية).(12)

2. ثم صورة لأهل القرية الذين خافوا وجزعوا من سماع خبر العم صابر النجار، الذي كسرت ساق حماره

ليلاً في الطريق، وهم يشكون أن العفاريت ضربت الحمار على ساقه وكسرتها.[13]

3. صورة لأولاد القرية وهم يعبرون الجسر المقام فوق الترعة، وقد عزموا على سرقة البرتقال من حدائق المعلم توفيق، وعارضهم حسين، وقال: السرقة ليست شجاعةً. ونلاحظ في الصورة البطّ يعوم في الترعة.[14]

4. صورة لحسين وهو عائد من مدرسته، ومنظر القرية البسيط فيه الحيوانات الأليفة مثل: الكلب والدجاجة، وكوز الماء المكسور، والمسجد، وشجر النخيل، ورجل يستظل بالمظلة الشمسية راكباً حماره.[15]

5. في الصورة التالية تجمهر أهل القرية أمام بيت الحاج سالم صاحب ماكينة الريّ، واللصوص قد سرقوا حليّ زوجته تفيدة. [16]

6. ثم صورة للطفل حسين يجري ليحضر الطبيب، لعلاج أمه التي أصابتها آلام الولادة، وفي الصورة كلاب الحراسة تنبح على حسين.[17]

7. صورة لحسين أمام باب العيادة في القرية يحدث الممرض العم ربيع، الذي أخبره بذهاب الطبيب للقرية المجاورة، ونلاحظ في خلفية الصورة القطط وهي تخرج من برميل القمامة أمام العيادة.[18]

8. صورة لخيال الطفل حسين وتفكيره في العفاريت الموجودة في طريق قرية الشيخ فضل.[19]

9. صورة للطفل حسين يخرج من بيته للذهاب إلى قرية الشيخ فضل، لإحضار الطبيب لعلاج أمه المريضة، ويحمل حسين معه من البيت العصا، والكبريت وبعض الأوراق.[20]

10. صورة لتفيدة (زوجة الحاج سالم صاحب ماكينة الري في القرية) وهي تقدم شكواها بسرقة مصوغاتها الذهبية لعمدة القرية، وخلف العمدة يقف الخفراء (الحرس)، بقاماتهم الطويلة، وشواربهم الغليظة.[21]

11. صورة للطفلين حسين وصديقه وجيه يتوجهان إلى قرية الشيخ فضل لإحضار الطبيب.

12. عدة صور للطفلين حسين وصديقه وجيه في طريقهما إلى قرية الشيخ فضل ليلاً، وهما يشعلان النار في الورق، ويرفعان العصا.[22]

13. صورة للصّ في المقبرة يخرج من غرفته، ويشاهده حسين.

14. صورة للطفلين حسين وصديقه وجيه وقد وصلا إلى قرية الشيخ فضل، وهما يتحدثان مه الخباز في المخبز، ويسألانه عن بيت الطبيب زايد، ويذهب الثلاثة إلى بيت الطبيب في الصورة التالية، ويتوجه بسيارته مع الطفلين حسين ووجيه إلى قرية شارونة لعلاج أم حسين.[23]

15. صورة لحسين ووجيه أمام بيت العمدة الذي يطل من النافذة ليلاً بعدما سمع كلام الطفلين مع خفير الحراسة.[24]

16. صورة للخفراء الذين أخبرهم حسين بأن اللصوص سيسرقون دكان القرية هذه الليلة، وبالفعل قبضوا على اللصين مدوّر وشموخ.[25]

17. صورة لأهل القرية يبحثون في مقبرة الشيخ درويش عن الذهب المسروق، بعد القبض على اللصين مدوّر وشمروخ.[26]

18. صورة للطفل حسين وقد عثر على الذهب المسروق فوق سطح غرفة اللصين في مقبرة الشيخ درويش.[27]

19. الصورة الأخيرة لحسين مفتخراً بشجاعته أمام أطفال القرية، الذين يسخرون من مسعود، ومسعود يلقي برتقالة من يده ويهرب خجلاً.[28]

رابعاً– الإثارة والمغامرة في قصة (عفاريت نصف الليل):

تحمل هذه القصة الكثير من مظاهر الإثارة والمغامرة، ومنها:

1. العم صابر النجار يسير بحماره ليلاً في منطقة المقابر القريبة من القرية، فيتعرض حماره لضربةٍ في ساقه، تنكسر ساقه من أثر الضربة، ويسقط على الأرض، ويظن العم صابر النجار أن العفاريت هي التي هجمت على الحمار، وكسرت ساقه.[29]

2. ظهور الشبح المخيف ليلاً لحارس ماكينة الري وزوجته، وقد تأخراً ليلاً في الرجوع إلى قرية شارونة، بعد زيارتهما لأقاربهما في قرية الشيخ فضل المجاورة.[30]

3. ظهور العفريت الأبيض لعتريس العبيط، الذي كان عائداً من العمل بالشادوف في الحقول ليلاً، فهاجمه العفريت الأبيض ومزّق ملابسه، وصار عتريس كالمجانين يضحك ويبكي دون سبب، ويرفض العمل في الحقول ليلاً أو نهاراً.[31]

4. أطفال القرية يسرقون البرتقال من حدائق المعلم توفيق، ويقودهم مسعود أكبر الأولاد في الجسم والسنّ، وقد رفض حسين أن يشاركهم في السرقة.[32]

5. وقوع حادثة سرقة اللصوص للذهب من بيت الحاج سالم وزوجته تفيدة بعد غروب الشمس بساعتين.[33]

6. ذهاب حسين وصديقه وجيه ليلاً إلى قرية الشيخ فضل (القرية المجاورة لقرية شارونة) لإحضار الطبيب زايد، لعلاج أم حسين التي نزلت بها آلام الولادة، فسمع حسين ووجيه في الطريق أصوات الذئب والضبع، وخافا من العفاريت، وصارت أسنانهما تصطكّ من الخوف.

7. قبض الخفراء في القرية على اللصين مدوّر وشمروخ، وهما يثقبان سطح بقالة القرية.

8. عثور حسين على الذهب المسروق من القرية، فوق بناء المقبرة.

المبحث الرابع: دراسة موضوعاتية لقصة "عفاريت نصف الليل".

تناول الشاروني في محتوى هذه القصة معالجةً لبعض الموضوعات الدينية، والاجتماعية، والصحية، وهي على النحو التالي:

أولاً– الموضوعات الدينية في قصة (عفاريت نصف الليل):

نلاحظ في القصة مجموعة من الموضوعات والأفكار الدينية، منها:

1. ذم السرقة، وبيان خطورة جريمة السرقة، فاللصان مدوّر وشموخ اعتادا السرقة من البيوت والدكاكين في القرى المجاورة، ثم التخفي في المقابر.(34)

إضافةً إلى ذلك فإن مروان ربّى ابنه على أن البطولة ليست في السرقة من حدائق الفواكه، كما يفعل بقية أطفال القرية من سرقة البرتقال من حدائق (المعلم توفيق)، ويظنون بأن حسيناً جبانٌ، ولذا لا يشاركهم في سرقة حدائق الفواكه، لكن حسين يقول لهم: (السرقة ليست شجاعة)، ويتعجب الطفل حسين، ويمتلئ غيظاً، قائلاً: كيف يعتبرون السرقة شجاعة؟ وفي نفس الوقت يخافون من حكايات العفاريت الوهمية؟).(35)

وفي نهاية القصة نرى كيف أن أولاد القرية يتأثرون بموقف الطفل حسين البطولي، ويدركون بأن المغامرة والبطولة الحقيقية هي لحسين، الذي اكتشف اللصوص، وأحضر الطبيب من القرية المجاورة لعلاج أمه المريضة ليلاً، فيخاطب أحد أولاد القرية مسعوداً: أنت تسرق الفاكهة من الحدائق، وهو يذهب إلى الشيخ فضل ليلاً رغم العفاريت، ويقبض على لصوص القرية .. كل واحدٍ له تخصصٌ).(36)

وهنا طبعاً تناول الشاروني موضوعاً مهماً، متعلقاً بحياة الريف، وهو سرقة الفواكه من الحدائق، وربط الشاروني هذا الموضوع بموضوع آخر شبيهٍ به، وهو السرقة من البيوت، والتعدي على حرمتها، فالطفل إذا لم ينبّه إلى خطورة جريمة السرقة من أساسها فإنه سيعتبر الموضوع سهلا وهيناً، فالسرقة جريمة، سواء كانت سرقة بسيطة كسرقة الفاكهة من الحديقة والبستان، أو سرقة كبيرة كتسلق الجدران، وسرقة البيوت ليلاً، وكسر خزائنها، واستخراج الأموال والأشياء الثمينة منها.

2. كما نلاحظ في القصة بأن القاصّ الشاروني يبيّن للأطفال عدم الإيمان بالخرافات، والأكاذيب، فرجال القرية ونساؤها وأطفالها كانوا يتوهمون وجود العفاريت بين قريتي شارونة والشيخ فضل، ولكن اكتشف الطفل حسين وصديقه وجيه بأن هذه الألاعيب التي تظهر للناس من وقتٍ لآخر هي من فعل اللصوص الذين يخيفون الناس بأصوات الذئاب والضباع، أو يعتدون بالضرب على الحيوانات الأليفة، حتى لا يخرج الناس في الليل في الظلام؛ لأن ذلك وقت ارتكاب اللصوص للسرقات.(37)

ونلاحظ في القصة بأن والد حسين (مروان) متخرج من الأزهر الشريف، ويعمل كاتباً في الجمعية الزراعية، ولا يؤمن بالخرافات والأكاذيب، كما ربّى ابنه على عدم الإيمان بالعفاريت، وقد وصى ابنه قائلاً: (الذي يخاف من العفريت يصوّر له خوفه عشرين عفريتاً)، وهو يضحك كلما سمع مثل هذه الحكايات، ويقول لابنه حسين: (إياك أن تصدق كل هذه المبالغات، إنهم ناسٌ لا

يستخدمون عقولهم، يفزعهم أرنب أو ثعلب). بل ويوضّح لابنه حسين بأن: أسوأ العفاريت هو ابن آدم نفسه. ونلاحظ بأن المعرفة العلمية للوالد وتحصيله في الأزهر الشريف أثّر في فكره وعقله، وكذلك في تربيته لابنه، بخلاف ما يتوهمه أهل القرية وأطفالها.(38)

وهنا إشارة من الشاروني إلى دور الأزهر الشريف في تربية طلابه وخريجيه على العقيدة الصحيحة، والعلم المستند على الدليل، فمروان والد حسين متخرج من الأزهر الشريف، ويعمل كاتباً بالجمعية الزراعية، لذا نراه ينكر على ابنه الإيمان بالعفاريت، والإيمان بالخرافات والأكاذيب التي يسمعها من الأطفال، فالشياطين والعفاريت وإن كانت موجودة إلا أنها أضعف من أن تتعرض للإنسان، إلا إذا كان الإنسان خائفاً منها، معتقداً في أنها تضر وتنفع، فحينئذ يسلطها الله على الإنسان، كما قال تعالى: وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[الجن: 6].(39) ولذا صوّر مروان لابنه حسين بأن ابن آدم – بجرائمه وذنوبه – نوعٌ من العفاريت.

ثانياً– الموضوعات الاجتماعية في قصة (عفاريت نصف الليل):

1. نلاحظ في القصة التعاون والتكاتف بين أهل القرية، الذين اجتمعوا في لحظات للبحث عن السارق الذي سرق الذهب من بيت تفيدة وزوجها الحاج سالم، وأبدوا حزنهم لحصول الحادثة، وتجمّعت سيدات المنازل وأصحاب الدكاكين والمحلات للبحث وإبداء الرأي حول حادثة السرقة، وضرورة إخبار العمدة بالواقعة. وفي نفس الوقت علمت تفيدة (التي سرق اللصوص ذهبها) بأن والدة حسين مريضة، قد أصابتها آلام الولادة، فذهبت سيدات القرية للاطمئنان على صحة أم حسين ومساعدتها.(40)

وهذا الأمر مشاهد في حياة القرى، التي تكون فيها العائلات مثل الأسرة الواحدة، في التعاون، وليست مثل حياة المدن في هذا الزمن، ففي حياة المدينة لا يدري الجار عن حال جاره غالباً.

2. عمق العلاقة بين أطياف المجتمع، فالمسلم والمسيحي يتعايشان فيما بينهما في المجتمع الواحد، ولهما الحقوق الوطنية ذاتها، وتقوم بينهما علاقة الاحترام والتسامح المتبادل، فنرى في القصة زوجة برسوم البقال وهي مسيحية تحس بالخطر الذي تواجهه أم حسين المسلمة وهي على وشك الولادة.

ثالثاً– الموضوعات الصحية في قصة (عفاريت نصف الليل): تبيّن القصة الدور العظيم للطبيب، لا سيما في فضاء القرية، التي لم تكن تتوفر فيها قديماً ضروريات الحياة، ونلاحظ في القصة بأن الطبيب زايد يجري عملية جراحية لأم حسين أثناء ولادتها، ويعيش زايد في قرية الشيخ فضل، ويعالج المرضى في قريته وقرية شارونا المجاورة، ويرافقه في العيادة الممرض العم ربيع.(41)

الخاتمة: وتشمل نتائج البحث، قائمة المصادر والمراجع.

نتائج البحث:

1. الأطفال هم ثروة المجتمع القيّمة، وأدب الأطفال: ضرورة العصر، وحقٌ أساسي من حقوق الأطفال، وهو وسيلة ناجحة في يد المربين والمعلمين؛ لغرس المفاهيم والقيم النبيلة في نفوس الأطفال، ونقل المعرفة إلى أذهانهم بما يتناسب مع مستوى تفكيرهم، وعمرهم.
2. يمكن تقديم نماذج متعددة في أدب الأطفال، مثل: المسرحية، والشعر، والرواية، والقصة، إلا أن القصة أنسب هذه الأجناس لأدب الأطفال، لعدم طولها كالرواية، وبساطة شخصياتها وأحداثها، وسهولة قراءة الطفل لها في جلسةٍ أو جلستين.
3. يعقوب الشاروني من روّاد أدب الأطفال، ليس في مصر وحدها، بل في العالم العربي كله، ومؤلفاته تزيد على خمسمائة كتاب في فن أدب الأطفال.
4. من أبرز الموضوعات التي تناولها يعقوب الشاروني في قصصه للأطفال: تقوية علاقة الطفل بالله تعالى، والمحافظة على الفرائض الدينية، ونشر الخير في المجتمع، والوقوف في وجه الظلم والفساد والعدوان، والاهتمام بالصحة والبيئة، وتنمية الحياة الحيوانية، والاهتمام بالزراعة، ومخترعات العلم الحديث.
5. امتازت قصص يعقوب الشاروني للأطفال: بتأثره بقصص التراث، فبعض قصصه على نمط ألف ليلة وليلة، أو مقتبسة من التراث الشعبي، ويدعو الأطفال إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة، وبناء العلاقة الوثيقة مع الله تعالى، ونشر الخير، والتحلي بالصدق في القول والفعل، كما اهتم بالتشكيل البصري بصورة بالغة، واقتبس الفضاء الزمني والمكاني من التاريخ الإسلامي القديم، والإشادة بالدول والممالك التي كانت في بابل، ودمشق، والبصرة، ومصر، وتبدو بعض قصصه وكأنها مترجمة من الآداب الغربية، وفي كثير من قصصه للأطفال يختار الأماكن من مدن مصر وقراها، لا سيما قريته التي ينتمي إليها: قرية شارونة في منطقة الصعيد.
6. امتازت قصة "عفاريت نصف الليل" بتنوع الشخصيات الإنسانية، وغير الإنسانية، وتقديم الشخصية المسلمة والمسيحية في مجتمع القرية المصرية، مع تقديم نماذج حية من الأماكن في القرية، ويحسّ القارئ للقصة بأنه يعايش أحداثها في الفضاء المكاني لها، كما ساهم التشكيل البصري في إخراج القصة بصورة مرئية مؤثرة وفعالة، إضافة إلى عنصر الإثارة والمغامرة القوية في القصة.

7. قصة "عفاريت نصف الليل" ليعقوب الشاروني تتناول في محتواها مجموعة من الموضوعات الدينية، ومنها: ذم السرقة، وبيان خطورة جريمة السرقة، وتعليم الأطفال بأن البطولة ليست في السرقة، بل البطولة الحقيقية في اكتشاف اللصوص، والإيقاع بهم. كما يبين الشاروني للأطفال عدم الإيمان بالخرافات، والأكاذيب، وأن العلم له دور عظيم في نشر الوعي والفهم الصحيح.
8. من الموضوعات الاجتماعية في القصة: التعاون والتكاتف بين أهل القرية، وعمق العلاقة بين أطياف المجتمع، فالمسلم والمسيحي يتعايشان فيما بينهما في المجتمع الواحد، ولهما الحقوق الوطنية ذاتها، وتقوم بينهما علاقة الاحترام والتسامح المتبادل.
9. من الموضوعات الصحية في القصة: تبيّن القصة الدور العظيم للطبيب، لا سيما في فضاء القرية، التي لم تكن تتوفر فيها قديماً ضروريات الحياة.

.....

الهوامش

(1) سحر الحكاية في أدب يعقوب الشاروني القصصي بمناسبة الاحتفال 2016 بمضي عشر سنوات بعد العيد الماسي، د. هالة الشاروني، ص: 10، دار العلوم للنشر، 2016م.

(2) تجليات القصّ في أدب الطفل عند يعقوب الشاروني، د. هبة محمد عبد الفتاح، ص: 13، المركز القومي لثقافة الطفل، 2020م.

(3) رائد أدب الأطفال يعقوب الشاروني، سهير حلمي، مقال منشور في جريدة الأهرام، عدد الجمعة 6 يناير 2012م.

(4) الإبداع في أعمال كاتب الأطفال، ص: 125، المركز القومي لثقافة الطفل، 2006م.

(5) رجل من شارونا، أحمد خالد توفيق، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 18 مايو 2015م، تاريخ القراءة: 20 مايو 2022م، على الموقع الإلكتروني:
https://aktowfik.blogspot.com/05/2015/blog-post_13.html

(6) يعقوب الشاروني مشوار حافل بالعطاءات والنجاحات، عبده الزراع، مجلة الرافد (مجلة إلكترونية ثقافية شاملة)، 15 أغسطس 2021م، تاريخ القراءة: 20 مايو 2022م، على الموقع الإلكتروني:
https://arrafid.ae/ArticlePreview?I=QTQEriaUbg3%4D&m=5U3QQE93T2%F3%0D

(7) القصة المصرية الحديثة، د. ماريا ألبانو، ص: 27، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 2009م.

(8) موسوعة أعلام الفكر العربي، مجموعة من المؤلفين، 3/ 240، مكتبة مصر القاهرة، 2002م.

(9) عفاريت نصف الليل، يعقوب الشاروني، ص: 4، دار المعارف – القاهرة، ط/ 3، د. ت

(10) المصدر نفسه، ص: 9.

(11) المصدر نفسه، ص: 4.

(12) المصدر نفسه، ص: 3.

(13) المصدر نفسه، ص: 5.

(14) المصدر نفسه، ص: 6-7.

(15) المصدر نفسه، ص: 8.

(16) المصدر نفسه، ص: 9-10.

(17) المصدر نفسه، ص: 13.

(18) المصدر نفسه، ص: 15.

(19) المصدر نفسه، ص: 16.

(20) المصدر نفسه، ص: 17.

(21) المصدر نفسه، ص: 19.

(22) المصدر نفسه، ص: 25، 27، 31.

(23) المصدر نفسه، ص: 35، 36.

(24) المصدر نفسه، ص: 39.

(25) المصدر نفسه، ص: 43.

(26) المصدر نفسه، ص: 45.

(27) المصدر نفسه، ص: 46.

(28) المصدر نفسه، ص: 47.

(29) المصدر نفسه، ص: 3.

(30) المصدر نفسه، ص: 4.

(31) المصدر نفسه، ص: 5.

(32) المصدر نفسه، ص: 6.

(33) المصدر نفسه، ص: 9-10.

(34) المصدر نفسه، ص: 33، 43.

(35) المصدر نفسه، ص: 6-8.

(36) المصدر نفسه، ص: 47.

(37) المصدر نفسه، ص: 23-32.

(38) المصدر نفسه، ص: 4.

(39) سورة الجن، الآية: 6.

(40) عفاريت نصف الليل، ص: 12.

(41) المصدر نفسه، ص:

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الإبداع في أعمال كاتب الأطفال، المركز القومي لثقافة الطفل، 2006م.

تجليات القصّ في أدب الطفل عند يعقوب الشاروني، د. هبة محمد عبد الفتاح، المركز القومي لثقافة الطفل، 2020م.

سحر الحكاية في أدب يعقوب الشاروني القصصي بمناسبة الاحتفال بمضي عشر سنوات بعد العيد الماسي، د. هالة الشاروني، دار العلوم للنشر، 2016م.

رائد أدب الأطفال يعقوب الشاروني، سهير حلمي، مقال منشور في جريدة الأهرام، عدد الجمعة 6 يناير 2012م.

رجل من شارونا، أحمد خالد توفيق، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 18 مايو 2015م، تاريخ القراءة: 20 مايو 2022م، على الموقع الإلكتروني:

https://aktowfik.blogspot.com/05/2015/blog-post_13.html

عفاريت نصف الليل، يعقوب الشاروني، دار المعارف – القاهرة، ط/ 3، د. ت.

القصة المصرية الحديثة، د. ماريا ألبانو، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 2009م.

موسوعة أعلام الفكر العربي، مجموعة من المؤلفين، مكتبة مصر القاهرة، 2002م.

يعقوب الشاروني مشوار حافل بالعطاءات والنجاحات، عبده الزراع، مجلة الرافد (مجلة إلكترونية ثقافية شاملة)، 15 أغسطس 2021م، تاريخ القراءة: 20 مايو 2022م، على الموقع الإلكتروني:

https://arrafid.ae/Article-Preview?I=QTQEriaUbg3%4D&m=5U3QQE93T2%F3%0D